

# حقيقتنا

جريدة أسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاعتراف بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY (Supplement to "OMER")

חֲקִיקַת אֶל-אֶמֶר - פתח שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقهى إسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת.ד. 199

تل أبيب، يوم الأحد ٧ آب ١٩٣٨

العدد ٥ ملات

الاشتراكات: في فلسطين: من سنة ٢٥٠٠ ملا  
في الخارج: من سنة ٥٠٠ مل

## الرأي اليهودي العام

### حول الحوادث الدموية

الارهاب كتنافس لكتف مع جميع مبادئ السلم والنظام في البلاد - ومكافحة كل من تحجب اعماله ارض هذه البلاد بالدماء كفاحا باسلا، وذلك بتعزيز قوى الدفاع في كل نقطة ضعيفة نائية من جهة، ووضع حد لجميع الاعمال النافية للقانون في الاماكن الآهلة بالسكان، من جهة اخرى. هذا ما تتطلبه الساعة مناه، وهذه هي الطريقة الوحيدة لانقاذ البلاد من الدمار والحرب.

«ان فظائع حيفا فظائع البلاد جمعاء، لا تنحصر ضحاياها بتلك العشرات من الأفسس التي ذهبت الى السوق لتحصيل رزقها آمنة مطمئنة فأسلت الروح، واولئك الرجال الذين اصبحوا من جرائمهم عجزا طول حياتهم. ان هذا الاعتماد السافل هو مصيبة علينا جميعاً، على اليهود لا اقل منه على العرب الذين تساقطت الضحايا منهم هذه المرة...»

«ان هذا الحصاد الدموي - مأساة حيفا ومأساة البلاد اجمع - يوجب تكاتف حيفا وتكاتف البلاد جمعاء لمكافحة الاغتيال الجامع، لتتخذ خطوات حازمة صارمة بدون تردد او تحيز لاكتشاف اثر المجرمين ومعاقتهم املم القانون، مهما كانت هويتهم، ومهما كان مصدرهم. (البقية في الصفحة ٤)

لا تجلب للبلاد الا الدمار والحرب، وان من الواجب مقاومتها وكشف القناع عنها.

«ولولا علمنا اننا عبثاً نتادى، لوجهنا ندائنا الى جميع سكان البلاد للتألمين قائلين: ان الفواجع تحيق الآن بالجميع، بالعرب واليهود معاً. وقد اصبح الدمار الاقتصادي عاما شاملا، وليس ذلك فحسب، بل ان الاخطار التي تهدد الحياة اصبحت عامة شاملة ايضا، فيها بنا اذن لاتخاذ الخطوات المناسبة المشتركة العامة لاجتثاث جميع جرائم الاغتيال والدمار في هذه البلاد، ايا كانت ومهما كانت هويتها».

«على اننا نعلم علم اليقين ان ما وقع من الضحايا العرب لا يهدد السبيل لهذه الخطوات المشتركة الضرورية للبلاد كالهواء للتنفس. ولذلك نكتفي بالتوجه الى السكان اليهود طالبن منهم ان يكرسوا اقصى جهودهم واخلصوها لمكافحة الارهاب الآخذ في الاستدراء؛ وان يضاعفوا اشتراكهم في الدفاع وفي مقاومة كل مجرم سفاح؛ وان يساهموا في اكتشاف كل مجرم ومعاقبته، لان الضحية العربية التي تقع بين يدين الارهاب، في حال كونها بريئة، تجعل البلاد في خطر لا يقل عن خطر وقوع الضحايا اليهودية البريئة. فليظهر الاهالي اليهود استعدادهم لمقاومة

قالت جريدة «أومر» العالية:

«ان اعمال الارهاب التي وقعت مؤخراً في البلاد لم يسبق لها مثيل لا من حيث عدد ضحاياها الزكية التي حصت فيها دفعة واحدة، ولا من حيث الفزع والارتباك التي اوقعتها في القلوب. وقد توقفت الصدور عن التنفس برهة لعدم اطمئنانها لما سيحبله الغد، واقترت طرق البلاد لمساخها من الاخطار، واستولى على الجميع كابوس هائل، كابوس الغموض الذي يساهم في مضاعفة الارتباك والرعب بدرجة لا تقل عن اتساع نطاق الارهاب الخيف ومما يستعمله لمآربه من الوسائل اللينة الفتاكة.

«ليس من يعلم علم اليقين من هم مقترفو هذه الفظائع وما هي اغراضهم، ومن سيقع ضحية لهم في الغد. أو واحدة تلك اليد القتالة في الاسواق العربية في القدس وحيفا، وفي منزهات تل أبيب، ام هي ايد مختلفة؟ أو واحدة تلك اليد التي تدفع المجرمين المسلمين ضد اليهود والعرب الامنين في هذه البلاد، ام هي ايد مختلفة لها اغراضها المختلفة؟ ومن عساهم يكونون اصحاب هذه الايدي، وما هي اغراضهم؟

«كلها اسرار غامضة تعلو فوقها حقيقة ناصعة واحدة، وهي ان هذه اليد او هاته الايدي

## كلمتنا

### الى الجمهور العربي!

هاج الرأي العام العربي في فلسطين في الشهر الماضي اثر الحوادث الدموية المعروفة التي وقعت في حيفا وفي القدس. ونحن لا نخطر لنا بالبال قط انتقاد العرب لقيامهم بالاحتجاج على سفك هذه الدماء البريئة. هذا ويجد القراء في غير مكان من هذا العدد مقالا مترجماً عن جريدة «أومر» العربية الناطقة باسم الهستدروت وآخر عن جريدة «هاصوفه» الناطقة باسم اليهود المتدينين وفيها تعبير حقيق لما يختلج في قلوب يهود فلسطين من المشاعر الصادقة عقب وقوع تلك الحوادث الدموية المشؤومة. ونحن بدورنا نضم صوتنا الى صوت كاتب هذين المقالين اللذين اعربا عن المشاعر الانسانية النزهة التي تردد في صدور اليهود عامة، تلك المشاعر التي طفحت بالاستياء الشديد العام، والاسف العميق للغمم بالتعزية القلبية الخالصة لجميع العائلات والافراد الذين اصيبوا بشظايا هذه الكوارث الفظيعة الوحشية.

على اننا لا نرى في هذه الظروف للفجعة بداً من مطالبة الرأي العام العربي بان لا يفقد توازنه الانساني مهما عظمت الكارثة ويحكم المنطق والعقل على العواطف ما دامت التحقيقات التي تجريها السلطات لم تؤد بعد الى اثبات هوية المجرم او المجرمين المسؤولين عن هذه الكوارث وتمنى ان تفلح الحكومة في ذلك في القريب العاجل لكي يلاقي هؤلاء جزء ما جنت ايديهم الاثيمة. اما مجرد الشبهة اذا لم تكن معززة بالبراهين القاطمة، فلا يصح اعتبارها امرا واقعيا يمكن اصدار حكم قاطع بمقتضاها.

اما اذا ارد الرأي العام العربي اعتبار الشبهة حقيقة راهنة واصدار حكمه على هذا الاساس المنير للقانون فلا يسعنا والحالة هذه الا مطالبة بمراعاة الاحوال الانية:

من ذا اعلن الفوضى واخذ يفتك باهوال وارواح العباد في هذه البلاد خلال الثانية والعشرين الشهر الاخيرة ياترى؟ أم اليهود ام العرب؟ من ذا زج البلاد في انهر من الدماء، أم اليهود ام العرب يا ترى؟ من ذا استباح حياة الانسان في هذه البلاد، أم اليهود ام العرب؟ ألم يقتل مئات من اليهود الابرياء - ومنهم الشيوخ والنساء والاولاد قبل حدوث فظائع حيفا والقدس؟ فإين يوجد الحق الادبي في الاحتجاج على قتل

وها هي حالة البلاد ومستقبل سكانها العرب واليهود تتطلب تناسي الماضي المؤلم والترحم على الضحايا البريئة التي وقعت من الجانبين زوراً وبهتاناً، ان الواجب يقضى على الامتين معا في هذه البلاد قطع هذه الايدي الشريرة، التي لا تزال تضم نار الفتنة والضغائن.

ايها العرب! اصكبوا جماع العواطف وحكموا العقل في اعمالكم! اذكروا ان المأساة الفلسطينية مشتركة بين العرب واليهود، غير ان اليهود اكثر من يتشوق الى عودة الامن والنظام في هذه البلاد. وهذا ما دعا المسؤولين من اليهود ان يقاوموا بشدة عاطفة الانتقام والاخذ بالتأثر في الاوساط اليهودية منذ بدء الاضطرابات الدموية. ولو حدا المسؤولون من العرب حذو اليهود في ذلك، لاقطع دون شك دابر هذه الاضطرابات الدموية منذ زمن طويل.

...

سبباً لهذا الفرق بل هم اولئك الذين ورطوا البلاد في هذه المأساة الدموية، وهم الذين لم يفتأوا حتى الآن يثيرون خواطر تلك الجماهير العربية، لكي تتناسى ولو الى حين مصدر هذه المشكلة العظيمة، وتلتجى عن «زعما» جلادى هذه البلاد المسكينة. ان سفاكي الدماء الرئيسيين هؤلاء لم يفتروا ساعة عن اثارة العواطف على العقل، لا لحقن الدماء بل للمبالغة في سفكها والاغتيال والتقتيل الى ما لا نهاية له.

اننا من فوق اضرحه الضحايا الابرياء، من اليهود والعرب على السواء، نوجه ندائنا هذا الى عرب فلسطين قائلين: لا تسمحوا لعصابات الشر باستغلال عواطفكم، لان هذه لا تريد للبلاد سوى الشر. ذلك ان هذه العصابات ومدبري شؤونها يعيشون ويرزقون من دماءكم ودمائنا المسفوكة دون غيرها. ولذلك فهي تتذرع بكافة الوسائل لاستمرار الفوضى وسفك الدماء.

الابرياء من العرب دون غيرهم، بينا رأينا الرأي العام العربي يتغافل طيلة ٢٧ شهراً بتأنيها عن قتل اليهود الابرياء؟ هل ان دم العرب اشدد حمة وصفاء من دم اليهود؟

تطلعوا ايها العرب الى العدد الكبير من العمال العرب الذين ما فتئوا يشتغلون حتى اليوم في المستعمرات اليهودية، وهم يمرون في شوارعها آمنين مطمئنين. فهل استطاع يهودي ليس في الشهر الاخير فقط، بل قبل شهرين وستة اشهر فاكثر ان يمر آمناً في احد شوارع بلدة عربية مثل طولكرم وجنين ونابلس ويسان؟ كيف كانت حالة المارة اليهود في شوارع يافا طيلة اكثر من سنتين وكيف كانت حالة المارة العرب في شوارع تل أبيب وغيرها من الاحياء اليهودية؟

من اوجد هذا الفرق؟ اننا نعرف بان الجماهير العربية الراغبة في السلم والنظام، لم تكن

# فلسطين في مرآة السياسة

## الاحزاب العربية في فلسطين

كما يصفها عربي مطلع

### ٢- حزب المعارضين

هذه الشاحنات الى انتشار اشاعات لا تخلو من بعض الحقيقة مقلدها ان الزعيم القلافي يرفض الاعتراف بزعامة راغب بك النشاشيبي والزعيم العلثاني يقترح نقل مركز الزعامة الى ياقا او نابلس وغيرها. غير ان مشروع التقسيم ادى الى توسيع شقة الخلاف بين اعضاء هذا الحزب، اذ ان معظم زعمائه في القدس والخليل عارضوا المشروع بشدة، حين ان معظم الزعماء في نابلس وجنين وطولكرم وياقا ايدوه مبدئياً. ويقال

ان حزب المعارضين، لم يكن ذا نفوذ واسع قوى يوما من الايام نظراً لآخاذه مواقف مبهمه غير حازمة ازاء المسائل السياسية التي تبدو في البلاد من وقت الى آخر. وقد اضاع هذا الحزب توازنه الداخلي تماماً منذ نشر تقرير لجنة ييل. وكان قد عرف عنه منذ زمان ان بعض اعضائه يتعارضون ويتناطحون داخله لاختلاف مصالحهم وتناقض آرائهم. وقد ادت

## بين عربي ويهودي

جاءنا من احد الزملاء اليهود ما يلي:

اجتمعت منذ بضعة ايام بصديق عربي حميم لي، فدار بيننا الحديث حول الحاضر والمستقبل.

قال صديقي: ما رأيك يا اخي في هذه الحالة الراهنة؟ هل ثمة بصيص من الامل في هذا الظلام المحيط بنا؟ هل تعود ايام الماضى اللذيذة؟

قلت: ارى انك تريد مني جواباً طيباً فيه تعزية وفيه تشجيع. وكأنك نسيت اني ابن لشعب مضطهد اشد الاضطهاد في هذه الدنيا، وفي هذا العصر بصورة خاصة. فكيف تتوقع سماع عبارة التعزية والتشجيع مني؟

قال: هذا صحيح. غير اني ارى الشعب العربي ايضا في حال يرثى لها.

قلت: وكيف ذلك؟ ان العرب ليسوا مشتتين كاليهود بل آمنين في ديارهم وارضهم الواسعة الشاسعة متقدمين نحو الاستقلال بخطوات واسعة ايضا.

قال: هذه نظرية سطحية جداً. ان العرب كانوا خلال المئات من السنين جامدين في اوطانهم تحت نير الدولة العثمانية السابقة ومازالوا كذلك حتى تقهقروا الى درجة من التأخر تضاهي درجة ابناء البادية البعيدة عن الرق والتقدم. وهل ثمة ادعى الى الحزن من تقهقر العرب بعد ذلك الدور العظيم الذي لعبوه في تقدم العالم في مراكزهم الادبية العظمى التي انشأوها في دمشق وبغداد والقاهرة وغيرها من مراكز العرب في شمال افريقية والاندلس...؟

قلت: ولكن ذلك النير الثقيل قد انكسر واصبح في خبر كان.

قال: هنا مصدر الخطأ. ان ذلك النير لو انكسر بسعى العرب انفسهم لكانت الحالة على غير ما هي عليه الآن. ولكن الحقيقة الراهنة هي ان الانشقاق من النير القديم لم يجلب وراءه للعرب تحريرهم الحقيقي. وجل ما هنالك تفير في الظواهر لا في الجوهر. ان قوة العرب اليوم، اي بعد مرور عشرين سنة لبدء استقلالهم، لاتزال قوة وهمية، لانها ليست ذاتية، ولذلك يعد استقلالهم استقلالاً ظاهرياً فقط. فهل تجرؤ البلدان العربية، حتى ولو فرضنا انها اتحدت على حين غرة، هل تجرؤ مثلاً على مقاومة الدولة التركية الحديثة بشأن مشكلة الاسكندرون؟

قلت: ولكن العرب دول لها شأنها في العلاقات والمؤسسات الدولية.

قال: ح-ح-ح! كلام باطل، يا عزيزي. ان تقسيم العالم الى دول كثيرة، عظيمة وصغيرة، هو تقسيم ظاهري فقط. اما الحقيقة فهي ان العالم كله تحكمه دول

## الحصاد الدموي الشهري

تدل الاحصاءات واخبار الصحف على انه قتل خلال شهر تموز المنصرم ٥٧ يهودياً وجرح ١٥٢ يهودياً برصاص الارهابيين العرب وقنابلهم وخناجرهم. ويقابل ذلك ٩٠ قتيلاً و ١٨٤ جريحاً عربياً لاتزال هوية المعتدين عليهم مجهولة ويشبه العرب بانهم يهود.

حق الاحتجاج لمن يحتج على سفك دماء اليهود والعرب على حد سواء! على نور هذه الارقام الهائلة ندعو العرب للتكاتف مع اليهود في القضاء على الارهاب قضاءً مبرماً!

العرب نهضة فكرية وادبية واقتصادية، ولكن هذه النهضة تتقدم ببطء شديد بينا الخطر المحدق بالعرب قريب جداً. اقول ذلك لاعتقادي بان بعض الدول المجاورة والغير المجاورة للعرب ايضا تتحضر لاحتلال بلاد العرب في اول فرصة سانحة. اما النهضة العربية وتناميها الحسنه - ولكنها بحكم الطبع والتطور بطيئة - لا تستطيع ان تصل باصحابها في الوقت العاجل الى درجة يستطيعون معها درء الخطر عن انفسهم بانفسهم.

قلت: وماذا تعني بالتطعيم الذي اشرت اليه؟ قال: هذا ما يصعب علي التفوه به ولو امامك يا صديقي القديم. اتامعشر العرب الوطنيين، نعيش الآن تحت ضغط ارهاب يفسد افكارنا وبالاخص - لساننا.

قلت: السبب تقصد بهذا التطعيم، الصهيونية؟ قال: بلى! لقد فككت غل لساني! ان الصهيونية التي يبتغها العرب اليوم بالعودة للمعونة هي في نظري الطريقة الفعالة الوحيدة لتجديد خطوات النهضة القرية وتوسيعها، حتى تصبح قوة سياسية اقتصادية عصرية مستقلة. ان العرب قد زاغت عيونهم فراحوا يبخلون على اليهود بقطعة صغيرة جداً من اراضيهم، بينما يعرضون جميع اراضيهم الحصبة لخطر اعتداء عظيم ماحق. اني كعربي اقول

معدودة، وهي اليوم بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وروسيا والمانيا وايطاليا واليابان. وثة دول اخرى من الدرجة الثانية كبولونيا وتركيا الخ. تعاون الدول الحاكمة في حكمها. ولكن معظم الدول الصغرى من الدرجة الثالثة والرابعة الخ. ومنها الدول العربية، لا سياسة مستقلة لها على الاطلاق. وهي معتمدة كل الاعتماد على الدول العظمى.

قلت: اذن كيف ترى مستقبل الدول العربية؟ قال: اقول لك بصراحة بانى اجد نفسي في ارتباط وحيرة امام هذا السؤال. نحن الآن في فلسطين والاضطرابات الدموية تضغط علينا كالكابوس وتحرق بنا من جميع الاطراف والوجوه. والعالم ايضا تتطاحن فيه للمطامع والاغراض الاشمية بشدة مستمرة. حتى انه يخيل الي في بعض الاحيان ان لامل للعرب في التوصل الى الاستقلال الحقيقي. غير انه يلوح لي في بعض الاحيان، ويكون ذلك غالباً عند اشتداد الاضطرابات في البلاد، يلوح لي ان مستقبل العرب مضمون بصورة تبدو غريبة لأول وهلة...

قلت: وما هي هذه الصورة؟

قال: تطعيم الجسم العربي اللغنى من جراء بقاءه مستعبداً مئات السنين، بكية جديدة من النشاط العصري. صحيح ان في بلاد

ان انشقاق الاراء ازاء مشروع التقسيم قد مس العائلة النشاشيبي نفسها فشققها الى شطرين.

وقد عرف زعماء الحزب الحسيني كل ما ارادوا معرفته عن هذا الحزب المعارض. ويقال انهم تواصلوا الى ذلك بواسطة شخصية معروفة في القدس، ليست عربية قحة، متصلة بالحزبين، تقوم بخدمتها مما في آن واحد... هكذا اطلع الحزب الحسيني على اسماء زعماء حزب المعارض الذين يؤيدون مشروع التقسيم، ففتكت بهم ايدي الارهابيين قدر ما وصلت اليهم. من ذلك انهم حاولوا الفتك برئيس بلدية نابلس مرات عديدة قصد اргامه على تأييدهم.

وهكذا سادت حزب المعارضين فوضى متناهية، حتى اصبح كل زعيم في بلده او محيطه زعيماً لحزب خاص. يعمل بامرء، ويشرع في مفاوضة من يريده بدون علم مركز الحزب في القدس، او انه يعمل علناً ضد قرارات الحزب المركزية وسياسته الصريحة. واصبح التباعد عن هذا الحزب من الامور العادية تتكرر يوماً فيوم. واخيراً قرر بعض زعماء الحزب البارزين ترك البلاد الى ان يتجلى الموقف السياسي فيها وتتلشي اعمال الارهاب. ومن هؤلاء شكرى التاجي فقد سافر الى بلاد اليونان، وسليمان طوقان واحمد الشكعة الى تركيا، ويقال ان راغب بك النشاشيبي يبحث له الان عن قرض مالي ليستطيع السفر هو ايضا الى اوروبا.

ان تسليم فلسطين الى اليهود لاستيطانها هو ثمن غير تافه، ولكنه ارخص ثمن يقدمه العرب مقابل الخدمات الجليلة التي يستطيع اليهود القيام بها في سبيل اعانة العرب على تعزيز مواقعهم.

قلت: ويقول زعمائكم انه من الاحرى بالعرب ان تظل اراضيهم قراء من ان يستوطنون (اوبلغتهم يستعمر) اليهود اصغر قسم منها؟! قال: هذا هو عين الخطأ. إذ لو كانت الحالة في العالم هادئة تسع فيها المجال للتطور البطيء لكان الحق بجانب هؤلاء الزعماء. غير ان الحالة مخوفة بالاضطرار الجمة. وثة بعض الدول الكبيرة تنظر الى ديار العرب شذراً بغية الاستيلاء عليها، ولذلك ارى حساب الزعماء المذكورين ناتجاً عن قصر النظر لا غير.

قلت: اذن كيف تصور انعقاد العلاقات بين اليهود والعرب في المستقبل؟

قال: انا لا اقول بان هذا الامر سهل التحقيق، ولكني اعتقد انه ممكن بشرط ان تتوفر انية الحسنة، وبشرط ان يفهم العرب ان موقفهم الحالي يؤدي بهم الى الهلاك. قلت: ان رأيك، يا اخي، هو عين الصواب، وان الصهيونية لعل استعداد تام للمساهمة في احياء فلسطين والشرق العربي اجمع، وباليات يكثر امثالك بين العرب الخير العرب واليهود!

... ..



« ثم اقول لهؤلاء العرب بايد مرفوعة

## قصة الاسبوع

## ضحية الواجب

للكتاب الروسي أوكراينيف

٢

بعد مضي نصف ساعة كان كل شيء في محطة تيلسون على مايرام: هدوء وصمت يسودان جميع الأرجاء وبوب لافيت ينالم في غرفته كمادته وعاملة التلفون الليلية الآنسة استير روك جالسة في غرفة عملها تيجب طلبات المشتركين بين الفينة والاخرى موصلة رقم بآخر.

وحدث ان تركت استير آلتها اثناء توقف الطلبات فدفنت من النافذة مطلة الى الخارج. انها لم تكذب ترى شيئاً على الاطلاق. الليل قد ارجى سدوله على الساحة المقابلة للمضاه بمصباحين من الفاز علقا على عمودين في وسطها. وكان ضوءها الضئيل يقاوم ذلك الظلام الخيم دون جدوى بحيث ان استير لم تستطع رؤية الابنية المقابلة الا بمشقة واجهاد. الطر لا يزال يهطل بدون انقطاع. فاذا ما هدا قليلا لا يلبث ان يعيد الكرة وقد ازداد قوة وغزارة عن ذي قبل. وكان يخيل احيانا ان سيولا تنهمر من اعلى السماء فتحول الساحة كلها الى بحر واسع الاطراف لا شاطئ له ينظره ولا حسد له يصر. وكان يرى احيانا فوق ذلك الحوض المترامي الاطراف بصيص من النور يرتج ويترنح. هو ذا شخص تائه يسير عن غير هدى على حافة الحوض ويده مصباح...

«- تيلسون مهددة بخطر الفيضان! -» تذكرت الفتاة هذه العبارة التي فاه بها الملاك ينسوت - ماذا عسى يحدث اذا تحققت نبؤته الليلية؟ ان ابناء هذه البلدة غارقون في نومهم، فاذا طفت المياه وتدفقت من اعلى الجبال دفعة واحدة، فلن يتمكن واحد منهم من النجاة من شرها. ولكن لاء، انه وهم وخيال، لابل انه ضرب من المحال ان تغمر المياه البلدة بأسرها في لحظة واحدة. لا بد ان يجد الاهلون لهم متعا من الوقت للنجاة قبل فوات الاوان. ولكن ما ذا يكون مصير سكان المزارع اللينة في سهول الوادي؟ ان هذه المزارع مبعثرة هنا وهناك بعيدة عن بعضها بعضا، فليس في حكم الاستطاعة والحالة هذه ايقاظ النيام وتحذيرهم من الخطر الداهم... ولكم يوجد من اولاد بينهم...

تركت الآنسة روك النافذة عائدة الى مكانها، ثم تناولت كتابا محاولة الانكاف على الدرس ولكنها لم تستطع، لان افكارها وخواطرها كانت تهيم بعيدا جدا عن الكتاب الذي امامها، فقد تراءت نصب عينها مشاهد غريبة. خيل اليها انها تسمع اصواتا عديدة آتية من بعيد... اصوات اشخاص جزيين فزعين

في نحو منتصف الليل استهم احد المشتركين عن الحالة في تيلسون، فهدأت استير روك وطأته، فاسترد الرجل سائلا:

- وما هي مجاري الامور في سد الماسة الهوباردى؟

- لست اعلم شيئاً عن هذا. ولكن في وسمي السؤال اذا اردت.

- ارجوك ان تغلق.

حاولت استير الاتصال بمحطة التلفون الجببة الكائنة على مقربة من سد المياه الهوباردى، ذلك السد الموازي لارتفاع المياه بين مضائق الجبال والذي الى جانبه ابنت شركة الطواحين طاحونة كبيرة ومعد لنشر الاختاب. مضت برهة طويلة دون ان تتلقى جواباً من تلك المحطة. واخيراً سمعت صوتاً صاخبا يقول:

- كالما لهر جن جنونه، اذ تدفقت مياه من اعلى الجبال بفرارة تذكر بهند الطوفان. وبالرغم من كل ذلك فان في وسع سكان تيلسون ان يكرؤوا مطمئنين في امكانهم. ان السد لا يزال منيعا، وهناك مثنا رجل تقريبا يشتغلون في تقوية لاماكن الضعيفة منه. فاذا حدث امر ما...

هنا انقطعت المحادثة فجأة ولم تعد استير تسمع جواباً لندائها المتوالية.

الفتت استير مخاطبها ما سمعت بالهاتف ثم عادت الى عملها.

لم يكذب بحر وبع ساعة بعد منتصف الليل حتى سمع صوت جرس التلفون يدق بشدة. كانت ذلك من المحطة المجاورة للسد:

- انذري بالخطر! اجعل النيام! - هذا ما قاله لها المهندس هوبارد المعروف لديها - انت السد سيتهيم بعد قليل ومياه لهر تقزى بسرعة مدسة. قال ارتفاعها يزيد نصف قدم في الدقيقة الواحدة! ان ما يجري هنا لا يكاد يصدق العقلا! انا مهددون بكارثة عظيما!

لم تكذب. ترك سماعة التلفون من يدها وذا هوبارد بمخاطبها ثانية:

- تهدم السد!

- بوب! - ناشدتك انه يا بوب! - ذات استير صوت مرتفع.

اما الزنجى فاه لم يجب على نداءها وظل غارقا في سباته العميق. وقد تدرجعت قبنة كروية من القرق الى جانب سريره...

لم تردد استير لحظة واحدة، بل عادت الى سطل من الماء البارد نصبته على رأس الزنجى للكران، وعندئذ نهض بوب من فراشه يقفض المياه عنه كانه كلب غطس بالماء بالرغم منه: نهض وهو يزجر ويتذر وهو نصف نائم وجلاه لا تقويان على حله. ولكنه عندما فهم من استير ما حدث، عاد الى صوابه فخرج من المكتب وهو يترنح في مشية يقصد الساحة.

لم تفض لحظة حتى رؤيت هنا وهناك احوار مشاعل ومصابيح، فقد اسرع القرييون من الاملين بترك منازلهم لمجرد سماعهم صباح الزنجى المائل.

وقد هول بعضهم الى دائرة المحطة للاستيضاح من عاملة التلفون عن حقيقة الحالة.

- ان السد تهدم، وتيلسون مهددة بخطر الطوفان. اجابهم الفتاة وقد امتنع لونها - اسرعوا وانجوا بانفسكم الى المرتفعات!

- وانت اينما الانسة؟

- انا؟ - رطت شفتاها: نعم، نعم... اسرعوا! انقذوا انفسكم! اتبخوا خصوصا للاولاد! انقذوا الاولاد! انقذوهم، قل كل شيء...

بعد قليل كثر النطق وارتفعت الضوضاء في الساحة وتماثلت اصوات الصراخ والنجيب: صراخ المارين، وصوت سياط الرعاة وقد انخذلوا يستحثون قطعانهم على النجاة الى المرتفعات. سارت العربات المائنة بالاولاد والارواق البيتية والمنقولات وصرت صر عجلاتها القديده يسمع من بعيد شرع البعض يطلق العيارات النارية لاتذار سكان البيوت البعيدة بالخطر الداهم...

حملت ريح الليل من بعيد صوتا جلية مرع:

مياه الجبال الى هدمت السد الهوباردى الذي كان يسد طريقها تدفق الان وتصدر من اعلى الجبال الى الوادي بسرعة رهبة يحتاج كل ما يعترضها في طريقها.

- آتسى استير - قال الزنجى ومراحمه لوتعد من الخوف الفتاة الفزعة - لذهب من هنا، استطفك بالله، لذهب!

فاجابه الفتاة بصوت منبج الى القور: بوب! لقد اتصلت باللفن مع المزارعين القاطنين على مقربة من وادي بلاور. وفي هذه اللحظة رسون مزرعة فيها اولاد كثيرون يا بوب!

- ولكن... آتسى روك! - اتسا سوف تفرق مثل القتران! انظري! - هاهي المياه تغلق بحفرة اخشاب التربة!

كانت ارض غرفة التلفون مغمرة بالمياه فعلا وقد بلغ ارتفاعها قيراطا.

- حلا، حلا... يا بوب! اجات الفتاة دون ان تترك الالة. واستمرت تدعو مزارعي المنطقة الواحد بعد الاخر تحذرم من الخطر العظيم المحدق بهم وبين مجاورهم.

كانت... العميلة تجري خطا كبيرا. لان اولئك العمال القميين كانوا يغفون في تلك الساعة المتأخرة في نومهم العميق وكانت تمر دقائق قبل ان يوقظهم جرس التلفون من سباتهم، فلا يستطيعون المدعو من نومه ويدرك خطورة الحالة! بعد برهة من الزمن كان يخيل ياها طويلة جدا.

وفي النهاية قال بوب: - آتسى روك! سأنجو بنفسى. ان المياه تزداد وتضع وقد بلغت الركبة... حتى الركبة يا سيد!

- لم يبق لي سوى تسعة عشر مترزكا على ان انقزم بخطر الفيضان... قالت الفتاة البائسة ذلك وعادت تدق الجرس لاحد المفكرين...

- انك ستهلكين يا آتسى! المياه تدفق بشدة! ان بعض البيوت قد تهدم... انج بنفسك!

او اصلى كما تحبطين، انجى! اما انا فاسبحو بنفسى! - انج انت! - لم يبق لي سوى ثمانية من المفكرين - اجابه الفتاة وقد عصت على شفتها.

- ها... لم يبق سوى خمسة... قالت استير في نفسها - لدى نسخة للنجاة... على مقربة من المحطة مرتفع صغير لا يصعب خوض المياه بلوغه ولكن... في تلك اللحظة تذكرت ان في مزرعة كوليس احد عفر ولدا، وفي مزرعة بريكن ثلاثة مرضى بالتيفس... لا يمكن ترك هؤلاء وشأنهم...

وكاما الاقارب ارادت ما كشتها. قالت اعلى احدى المزارع كانوا غارقين في نوم عميق ولم تخلق دقات الجرس المتوالية في ايقاظهم بحال من الاحوال...

بقى الان ثلاثة مزارع فقط هاهي ذى المياه تغلق الانسة روك حتى المحاصرة. ولكنها لا تزال مسررة في عملها.

مرتتان فقط... واحدة، واحدة فقط. غير ان المياه كانت تملو وتزداد... ضوضاء وهدير المياه يسمعان من كل جانب، والبيوت المربعة المنحدرة من الجبل بقرة هائلة تقترب، وبعد قليل سوف تنفض على البلدة التي حكم عليها بالموت والقتار.

- انجوا! انقذوا انفسكم! الفيضان آت! تلك كانت كلمات الانسة روك الاخيرة التي بلغت سامع الذين نجوا بفضل تضحياتها من موت هيب بين امواج الفيضان في المزارع القريبة - المياه تزداد! انقذوا الاولاد!

ادرك السيل بلدة تيلسون واجتاحها امواجهه الصاخبة جدران المحطة المتهدة تقريبا، واسترسلت في طغيانها...

لم تفض دقائق معدودة حتى اصحبت المحطة اثرأ بعد عين، ولم يبق مكانها سوى انقاض من الحجارة والاحشاب يجرها الفيضان الذي هدم كل ما اعترض طريقه في انحاده الى اعماق الوادي.

غير ان سكان الوادي كانت قد بنهم الاندا

فمرو كيف يتداركون الضر قبل حلوله، فلم يهلك في تلك الليلة المشؤومة سوى عدد قليل منهم.

اذا اتفق لكم ان توموا بلدة تيلسون، تلك البلدة الصغيرة الواقعة في بلاد المكسيك الجديدة، فلا تفتنكم زيارة محطة التلفون الجديدة التي انشئت هناك في صيف عام ١٩١٠.

لقد عادت البلدة الى ما كانت عليه من العمران قبل ان داهمتها هذه الكارثة، وبعد الحراب والدمار الذين جرهما عليها ذلك الفيضان الرهيب. بنيت محطة التلفون من جديد. ولكن ليس في الوادي حيث كانت قبرا، بل على احدى المرتفعات العالية.

وهنا على جدار المحطة الامامى نصب من المرمر نقشت عليه الكلمات التالية: -

لذكرى عاملة التلفون الانسة استير روك  
التي انقذت عام باب وتسعائة ودفرة  
وهي في سن الثالثة والعشرين اعلى  
وادي تيلسون من الموت، بتضحياتها نفسها  
في سيل انقاذ حياة مائتين وثلاثة وسبعين  
شخصا. وقد جرفت... الفيضان جنيتها  
ولكن ذكرى تضحياتها لن ينسى الى ابد...  
تريب ت. ش.

## الرأى اليهودى العام

(تمة المنشور على الصفحة ١)

«رب كل كلمة تعبر عن ألما وحزنا على الضحايا العربية التي وقعت في حيفا يقابلها العرب منا بسخرية وريبة. أمن اجل ذلك لا تتشعر ابداننا لرأى هذه الفاجعة المرة؟ الوليل لنا اذا انقلب مدتنا عجازا!

ليس في قدرة احد ان يشير الى هؤلاء القتلة. ان ما كنا نعلمه علم اليقين طيلة هاتين السنتين المشؤومتين لم نعد نعلمه الان. ولكن ان كان ثمة فريق يهجم كشف الستار عن هذا الكابوس الغامض قبل كل فريق آخر فيها فهم اليهود في هذه البلاد. ان كان حقا بين ظهرانينا جملة طائشون او مجرمون يساهمون في الفساد والاجرام فان موقف الاهالى اليهود التنظيم منهم ظاهر جلي. وقد عبرت المؤسسات اليهودية للمسؤولة عن هذا الموقف، كما يعنصم به كل يهودى غلص لنهضة الشعب اليهودى حريص على طهارة دفاعنا وصراعنا في هذه البلاد. اما اذا لم يصدر هؤلاء القتلة المفسدين من بين ظهرانينا وكان هذا الدم الغزير قد سفكه المجرمون المنتشرون هم واعوانهم في هذه البلاد بكثرة - ليأت التحقيق فيزيل هذا الكابوس المريع الذي يتدهور بنا الى الحضيض...

شركة «يصهر»  
لصنع الزيوت الفلسطينية م. ض.  
تل ابيب، طريق يافا - تل ابيب ٤٤  
مستعلة لشرا

## جفت

## باغلى الاسعار

الرجاء ارسال ماطر مع ذكر الاسعار والكيات بموجب العنوان المبين اعلاه.

المؤول: ي. صيب

مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مرقو، يسرايل ٧